«وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتتب كل المسكونة. فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد. فولدت ابنها البكر وقمطته واضجعته في المذود اذ لم يكن لهم موضع في المنزل.

وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك: «لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب.

وهذه لكم العلامة: تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود». وظهر بغتة من الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة».

ولما مضت عنهم الملائكة الى السماء قال الرعاة بعضهم لبعض: «لنذهب الان الى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب». فجاؤا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود.»(لوقا ٢: ١- ٢١)

وقفة حق - كايروس فلسطين

Kairos Palestine
A Moment of Truth وقفة حق

نداء الميلاد ٢٠١٨

فهرس المحتويات

المقدمة – البطريرك ميشيل صباح

الأحد الاول من زمن المجيء:
التحدي في مواجهة تهجير الفلسطينيين وتجريدهم من ممتلكاته – أمجاد قسيس

الأحد الثاني من زمن المجيء:

قانون القومية الاسرائيلي بمنظار مسيحي – المحامي بطرس منصور

قيم المحبة والاخوة والرحمة – سيادة المطران عطا الله حنا

الأحد الثالث من زمن المجيء:
رجاء جديد لفلسطين – الأب بشار فواضله

الأحد الرابع من زمن المجيء:
نور في الظلام – نورا كارمي

رسالة الميلاد :
رجاء جديد في مشرق جديد – الأب الدكتور جمال خضر

الطريق إلى الأمام – رفعت قسيس

المقدمة

قال الملاك للرعاة : «إني أبشركم بفرح عظيم يكون فرح الشعب كله: ولد لكم اليوم مخلص في مدينة داود وهو المسيح الرب» (لوقا ٢: ١١).

ولد المسيح في بيت لحم. ومنذ ألفي سنة، في بيت لحم ترتفع الصلوات، والترانيم، وفي كل عام يتجدد الفرح في القلوب. اليوم أيضا عام ٢٠١٨، تحتفل بيت لحم بعيدها وتسبح وتصلي وتفرح. ولكنّ فرحها غير تام. الفرح لا يملأ قلوب أهلها، ولا المدينة ولا المخيمات المحيطة بها، لأنها ما زالت محرومة كرامتها وحريتها واستقلالها. ولأنها مفصولة بالجدار العازل عن القدس مدينة إيمانها وصلاتها وعاصمتها الروحية والسياسية.

عيد الميلاد في بيت لحم اليوم صلاة وابتهال إلى الله، لكي ينظر من السماء ويتحنن: «يا رب تطلع من السماء وانظر» (مزمور ٧٩: ١٢). عيد الميلاد في بيت لحم هو ندء إلى جميع المحتفلين بالميلاد، لكي ينظروا إلى بيت لحم ويروا أن الإنسان فيها الذي من أجله ولد المخلص، ما زال تحت الاحتلال وظلم الناس، محرومًا حريته وكرامته واستقلاله. هو نداء إلى كل محب للعدل والسلام، كي يجعل فرح الميلاد في قلبه فرحا في بيت لحم أيضا، بإسهامه في كل ما يعيد الكرامة والحرية والاستقلال للناس فيها.

أيها الإخوة والأخوات، نوجه إليكم رسالة الميلاد في هذا العام وعنوانها «رجاء جديد لفلسطين» وللشرق الأوسط وللعالم. وفي رسالتنا أربع تأملات: نور في الظلمات، واللاجئون في الشرق الأوسط، وجسور لا أسوار، ورجاء جديد لفلسطين

رجاء جديد بالرغم من قسوة الإنسان على أخيه الإنسان، وبالرغم من الحروب والموت المستمر والكراهية المستمرة في أرض الله. بل لأن الموت مهيمن على القلوب ولأن الظلم آخذ بالازدياد، فإننا بحاجة إلى نور جديد ورجاء جديد ينطلق من قلوب كل المؤمنين برسالة الميلاد، لكي يحل فرح

الميلاد كاملًا حيث تمَّ، في بيت لحم، وحيث ما زال سر الله يملأ الأرض، جنبًا إلى جنب مع ظلم الإنسان للإنسان، من جهة، ومع آلام المظلومين، من جهة أخرى .

رجاء جديد متأصل في أصحاب النوايا الصالحة الذين ذكرهم الملائكة في ترنيمتهم في سماء بيت لحم: «المجد لله في العلى والسلام على الأرض لأهل النوايا الصالحة» (لوقا ٢ :١٤). أهل النوايا الصالحة هم الذين يطلبون السلام للجميع من دون استثناء، هم الذين يرون أن أرض الله لا مكان فيها للمخاصمين القاتلين، بل هي أرضٌ أهلُها فيها صُنّاع سلام، وإن حُرِمُوه سعوا لاستعادته وتثبيته، لتقديمه مع الميلاد إلى شعوب الأرض كافة.

كل احتفال بعيد الميلاد يذكِّرنا بطبيعة بلادنا الحقيقية وبدعوتها ورسالتها، أنها أرض لله، ولا مكان فيها لأهل الحرب مهما كانت رؤاهم الأرضية، أو سياساتهم أو أسلحتهم أو مقدرتهم على قتل الإنسان. السلام على الأرض والرجاء الجديد هو لمن يصنعون السلام فيستحقون أن يُدعَوا أبناء الله: «طوبى للساعين إلى السلام فإنهم أبناء الله يدعون» (متى ٥: ٩).

في عيد الميلاد. كلمة الله الأزلي «صار إنسانًا وسكن بيننا» (يوحنا ١: ١٤). وعاش معنا وعلّمنا الوصية الجديدة: «أحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم أنا» (يوحنا ١٥: ١٢). أحب وشفى الفقراء والمظلومين والمهمَّشين وكل محتاج إلى شفاء. حمل رجاء جديدًا لكل من أراد أن يصغي إليه.

اليوم أيضا، في بيت لحم وفي كل فلسطين وإسرائيل، يسوع المسيح ينظر إلى الفقراء والمظلومين ويحمل إليهم الشفاء والأمل. اليوم يقف يسوع المسيح أمام الجدار العازل ويبدِّله بوصية المحبة وبقوتها التي، وحدها، تزيل الأسوار وتمنح الأمن والأمان وتهدي قلوب المعتدين أنفسهم فيتوقفون عن اعتدائهم وينهون احتلالهم الذي يفرضونه علينا.

انتم المؤمنين بعيد الميلاد، قفوا أيضًا اليوم مع يسوع أمام الاحتلال

وأمـام الجـدار، وفكـروا في مـا يمكنـم أن تعملـوه لتزيلـوا الجـدار ولينتهـي الاحتـلال أي ظلـم شـعب لشـعب آخـر، فيعـود فـرح الميـلاد تامًّـا إلى بيـت لحـم وإلى الأرض كلهـا.

المحتفـل بعيـد الميـلاد يعـرف أن الله محبـة وليـس إلـه جيـوش وحـروب، وليـس إلهـا يأمـر شـعبًا بظلـم شـعب آخـر، ولا إلهًـا يجـرد شـعبًا مـن أرضـه ليعطيهـا لشـعب آخـر.

الميـلاد يـوم للاجئـين أيضًـا. يسـوع ولـد خـارج المدينـة، خـارج سـكن النـاس، في بريـة قريبـة مـن النـاس، في مغـارة. ثـم لجـأ إلى مصـر وهـو مـا زال طفـلا هربًـا مـن ظلـم الأقويـاء في زمنـه. يسـوع يسـير اليـوم أيضـا بـين جمـوع اللاجئـين، يسـير معهـم ومـن أجلهـم معلِّمًـا وشـافيًا ومانحًـا الحيـاة، ومنبِّهًـا للأقويـاء لكـي يتوقفـوا عـن قتـل النـاس وتشـريدهم. يقـول لكبـار هـذا العالـم: اتركـوا اسـلحتكم وكفـوا عـن غمـس خبزكـم بدمـاء الشـعوب في الشـرق الأوسـط. اغمـدوا سـيوفكم وحوّلوهـا إلى أدوات حيـاة، كمـا قـال النـبي: اضربـوا «سُـيُوفَكُم سِـكَكًا، وَرِمَاحَكُـم مَنَاجِـلَ. فَـلَا تَرفَـعُ أُمَّـةٌ عَلَـى أُمَّـةٍ سَـيفًا. ولَا يَتَعَلَّمُـونَ الحَـربَ مِـن بَعـد» (أشـعيا ٢: ٤).
الأمـل الجديـد في الشـرق الأوسـط وفي فلسـطين لا يمكـن أن يـأتي مـن آلهـة الأرض، بـل مـن فقـراء الأرض الذيـن يقاومـون الشـر وهـم جيـاع إلى البـر والعـدل والحريـة.
فـرح جديـد ورجـاء جديـد لفلسـطين سـيكون فرحًـا جديـدًا ورجـاء جديـدًا لـكل الأرض المقدسـة، لفلسـطين وإسـرائيل، إذ يصبـح الجميـع قادريـن علـى رؤيـة مجـد الله الـذي ظهـر في ليلـة الميـلاد (لوقـا ٢: ٩) للبسـطاء، وخفـي علـى أصحـاب السـلطان. برؤيـة مجـد الله، نصبـح قادريـن علـى المحبـة، فنبنـي أرضـا مقدسـة، علـى صـورة الله، لا ظالـم فيهـا ولا مظلـوم، ولا اسـوار ولا احتـلال، ولا ظلمـات، بـل نـور عظيـم يـضيء للجميـع ومحبـة شـاملة تمـلأ قلـوب الجميـع.

مـن بيـت لحـم، أسـأل الله لكـم عيـد ميـلاد ملـؤه القداسـة، عيـد حـق وعـدل ومحبة.

كل عام وأنتم بخير.

البطريـرك ميشـيل صبـاح: هـو البطريـرك الفلسـطيني الاول للكنيسـة الكاثوليكيـة اللاتينـة في الاراضي المقدسـة، عينـه البابـا يوحنـا بولـس الثـاني في ١٩٨٧ وخـدم الرعيـة والوطـن محليـا وعالمياً، حـتى اسـتقالته في عـام ٢٠٠٨. دراسـاته العليـا في فقـه اللغـة العربيـة. علـم اللغـة العربيـة وقـام بمهـام رعويـة مختلفـة. عـام ١٩٨٠ عـين رئيسـا لجامعـة بيـت لحـم. عـام ١٩٩٩ كان رئيسًـا للمؤسسـة الدوليـة المعروفة باسـم «سـلام المسـيح» أو Pax Christi . البطريـرك صبـاح أحـد كاتـبي وثيقـة "وقفـة حـق "كايـروس فلسـطين، ويعمـل في مجـال الحـوار بـين الأديـان ويؤمـن بالتعدديـة والمسـاواة والحفـاظ علـى كرامـة الانسـان .

الأحد الأول

من زمن المجد

التحدي في مواجهة تهجير الفلسطينيين وتجريدهم من ممتلكاتهم

بقلم أمجد قسيس

بحسب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فإن الوضع في الشرق الأوسط ما زال متفجرا. فبعد أكثر من ست سنوات من الصراع في سوريا، هناك ما يزيد على خمسة ملايين لاجئ سوري في المنطقة ومناطق أخرى. كما أن العنف وعدم الاستقرار في دول كالعراق، وليبيا، واليمن، يتسببان في موجات جديدة من التهجير. أما الدول التي لم تقع تحت طائلة التهجير مباشرة، فقد أصبحت دولا مضيفة لملايين اللاجئين كلبنان، والأردن، وتركيا.

إضافة إلى الوضع العام في الشرق الأوسط، فقد حمل هذا العام، الذكرى السبعين للنكبة الفلسطينية، التي جرى فيها تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين وتجريدهم من ممتلكاتهم. ففي بداية القرن العشرين، كان معظم الفلسطينيين يقيمون ضمن حدود فلسطين «التاريخية» أو ما يسمى «فلسطين الانتدابية»، التي تشمل الآن دولة إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة). وقد كانت هنالك خمس مراحل رئيسة للتهجير القسري، او نقل (ترانسفير) السكان الإجباري، جعلت من الفلسطينيين أصحاب إحدى أكبر وأطول قضايا اللاجئين في العالم ما زالت لا تلقى حلا إلى اليوم.

المجتمع الفلسطيني مقسم اليوم إلى حد كبير، ومشتت في أنحاء الشرق الأوسط وأصقاع العالم، وقد تعرض نسيجه الاجتماعي للتمزق بسبب هذا التهجير القسرى الهائل. كما أن الثقافة الفلسطينية وأسلوب حياة الفلسطينيين اليوم مرتبطان بشكل وثيق بتداعيات التهجير القسري، فنصف الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة تقريبا، هم أشخاص هجروا قسرا. ومن المهم أن نأخذ بالاعتبار أن الإنسان

الـذي وقـع ضحيـة للتهجـير القسـري، غالبـا مـا يكـون قـد هـرب مـن بيتـه دون أن يتمكـن مـن حمـل سـوى القليـل مـن المتـاع، كمـا انـه يكـون معرضـا للصدمـات الجسـدية والنفسـية. وفي هـذه الحالـة تحديـدا، فـإن المجتمـع الفلسـطيني «المضيـف»، واجـه تحديـا مـن خـلال دمـج واسـتيعاب أجـزاء كبـيرة مـن شـعبه ضمـن نظامـه الاجتماعـي، والاقتصـادي، والسـياسي في العقـود الأخـيرة، «وموجـات» متلاحقـة مـن الأشـخاص المهجريـن قسـرا. ولعلـه مـن السـهل، تصـور مثـل هـذه المهمـة الـتي تقـارب المسـتحيل، خاصـة في ضـوء الوقـوع تحـت الاحتـلال منـذ عـام ١٩٦٧. والفلسـطينيون اليـوم سـواء أكانـوا مهجريـن أم لا هـم شـركاء في تاريـخ مشـترك وتـراث مشـترك مـن التهجـير، حـتى أن أكاديميـين فلسـطينيين كثيريـن، يقولـون بـأن الثقافـة الفلسـطينية تحولـت إلى ثقافـة مـن التهجـير القسـري. وقـد عـبرت إحـدى قصائـد الشـاعر محمـود درويـش عـن هـذه الفكـرة إذ تقـول:

لا ينظرون وراءهم ليودِّعوا منفى،
فإنَّ أمامهم منفى، لقد ألِفوا الطريق الدائريَّ،
فلا أمام ولا وراء،
ولا شمال ولا جنوب.
«يهاجرون» من السياج الى الحديقة. يتركون وصيةً
في كل مترٍ من فناء البيت: «لا تتذكروا من بعدنا
إلا الحياة»...

تحدي التهجير والتجريد من الممتلكات في أوقات تتخذ فيها قرارات سياسية، كقرار الإدارة الأمريكية قطع التمويل عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، وقرار نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، فإنه من المهم بمكان، تسليط الضوء على توجه يستند إلى الحقوق لإنهاء تهجير الفلسطينيين وإنهاء تجريدهم من ممتلكاتهم. وفي الحقيقة، فإن عدم الاحترام المستمر للقانون الدولي عندما يتعلق الأمر بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إنما يقوض الشرعية ذاتها التي تتمتع بها هذه المجموعة الأساسية من الصكوك القانونية، خاصة حقوق

الإنسان، والقانون الإنساني، والقانوني الجنائي الدولي. ولذلك، ينبغي إيجاد حل لتهجير وظلم الشعب الفلسطيني من خلال توجه يستند إلى الحقوق. ولا تكون مثل هذه الحقوق مضمونة من خلال مفاوضات سياسية، بل من خلال الالتزام الكامل بتنفيذ القانون الدولي والحقوق الدولية.

الوصف الأفضل للتوجه المستند إلى الحقوق هو انه يستند إلى معايير الحقوق الدولية، وموجه عمليا لتعزيز وحماية هذه الحقوق. ببساطة، لا يمكن تحقيق السلام عندما تنتهك حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وفي حالة فلسطين، يستدعي هذا التوجه، حلولا تستند إلى القانون الدولي بدل الاعتماد على المفاوضات السياسية من أجل تحقيق حل مستدام وعادل. وفي ضوء ذلك، ينبغي ألا يكون من المقبول ان يشار إلى المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة على أنها «تقوض جهود السلام» -كما يجري عادة في الدوائر السياسية- بينما تمثل هذه المستوطنات في الواقع انتهاكا لمعايير ومبادئ دولية عديدة. وهي بذلك تمثل تجليا لإفلات إسرائيل المستمر من العقاب، ولذلك، فإن تطبيق القانون والمعايير الدولية ينبغي ألا يكون خاضعا للمفاوضات، بل ينبغي أن يكون مطلوبا قبل كل شيء. ومن الضروري أن يشمل مثل هذا الحل، الاعتراف بحقوق كل الأطراف ذات الصلة، وخاصة حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وحق اللاجئين والمهجرين في الداخل في جبر الضرر، بما يشمل العودة الطوعية، واستعادة الممتلكات، و/ أو التعويضات.

أمجد قسيس

حاصل على ماجستير في القانون الدولي العام، محام في مجال حقوق الإنسان، وباحث في مجال القانون، وعضو في شبكة الدعم القانوني لبديل -المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين. وكان قبل ذلك منسقا لبرنامج بديل الدولي وبرنامج المناصرة القانونية. ومنذ آب ٢٠١٤، يعمل أمجد مستشارا في مركز الحق التطبيقي للقانون الدولي. وقد نشر العديد من المقالات وأوراق البحث حول مواضيع متعددة تتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي

فكر: تخيل أنك مجبر على مغادرة منزلك ، مجتمعك. ماذا سوف تأخذ معك؟ ما هي الذكريات التي ستعتز بها ؟

صلي: أيها القدوس المتجسّد، كطفلٍ التجأت إلى مكان بعيد وغير مألوف. كُن مع اللاجئين المتألمين، الذي يطوقون للعودة إلى أوطانهم وبيوتهم، ويحتاجون للطعام والملجأ، ويبحثون عن مستقبلٍ آمنٍ لأولادهم وبناتهم. استجب يا ربّ، آمين.

إفعل: تعرّف هذا الأسبوع وشارك في الطرق التي من الممكن أن يساعد بها مجتمعك الديني في التخفيف من معاناة اللاجئين. تعرف على المزيد حول احتجاز إسرائيل للأطفال الفلسطينيين بزيارة موقع الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فرع فلسطين
https://arabic.dci-palestine.org/~dcipal/

« وجودنا نحن الفلسطينيين، مسيحيين ومسلمين، على هذه الأرض ليس طارئا، بل له جذور متأصلة ومرتبطة بتاريخ وجغرافية هذه الأرض، مثل ارتباط أي شعب بأرضه التي يوجد فيها اليوم. وقد وقع في حقنا ظلم لما هجرنا. أراد الغرب أن يعوض عما اقترفه هو في حق اليهود في بلاد اوروبا، فقام بالتعويض على حسابنا وفي أرضنا. حاول تصحيح الظلم فنتج عنه ظلم جديد.»

وثيقة كايروس فلسطين - وقفة حق ٢,٣,٢

الأحد الثاني
من زمن المجد

قانون القومية الاسرائيلي بمنظار مسيحي

بقلم: المحامي بطرس منصور

دورك كملح ونور

يُخطئ من يتعامل مع ايمانه المسيحي كأمر روحاني بحت ومنعزل يخلو من أي تطبيقات في الحياة العملية. ويخطئ من يعزل ايمانه ببعده الروحاني، فيركّز جلّ اهتمامه بتفاعلات وضرورات الحياة اليومية.

ولقد اعطى الرب تشبيهين مناسبين لمؤمنيه لكي يُفهمنا دورنا المطلوب الذي يجمع بين قطبي الروحانية والعملية: الملح والنور.

فنحن نعكس نور المسيح وهكذا ننير الطريق للضالين، كما اننا نمنح النكهة في الطعام من خلال دورنا الخاص في المجتمع، كما اننا نحفظ العالم من الفساد- كما دور الملح في حياتنا.

ومن هنا فانه يتوجب ان تكون لدينا مواقف تبلورت من قناعاتنا ومرجعيتنا في الكتاب المقدس من القوانين ذات الابعاد والتأثيرات الجسيمة في حياة الناس في بلادنا. ان قانون هام كهذا هو قانون أساس القومية الذي سنته الكنيست في أواسط تموز الفائت.

ان التحدي الأساسي الذي يثيره القانون المذكور سيئ الصيت ينبع من مضمون ما جاء فيه (او بالأصح ما غاب عن مكنوناته) من جهة، ومن مكانة هذا القانون بين قوانين دولة إسرائيل من جهة أخرى.

المضمون

مع قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ أصدر قادة اليهود في ذلك الوقت «وثيقة الاستقلال» التي وقّعت عليها شخصيات من كافة التيارات اليهودية الصهيونية. الى جانب الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل كدولة

يهودية، فان الوثيقة أعلنت تبني الدولة الحديثة لمبادئ ديمقراطية (دون ان تذكر الكلمة صراحة) مثل المساواة وحرية الضمير وحرية الدين واللغة والتعليم والثقافة إضافة لتأمين تمثيل مناسب لغير اليهود في الدولة.

وعلى الرغم من ان المشرّع الإسرائيلي لم يمنح وثيقة الاستقلال أي فعالية قانونية رسمية، غيرانها اعتُبرت وثيقة تستلهم بها المحاكم عامة (وبالذات محكمة العدل العليا) وتفسر قوانين أخرى بحسب مبادئها ذات الجانب المتنور.

لاحقاً اقرّ المشرّع الإسرائيلي طبيعة الدولة على أساس وثيقة الاستقلال كدولة يهودية وديمقراطية في الوقت ذاته في قانوني أساس عام ١٩٩٢ هما : قانون أساس كرامة الانسان وحريته وقانون أساس حرية العمل.

ان بعض بنود قانون أساس القومية تؤكد مظاهر عامة للدولة منذ نشأتها مثل شكل علمها والنشيد الوطني وغيرها. ولكن بنود أخرى

ذهبت لأبعد من ذلك فاقرّت ان تنفيذ حق تقرير المصير في البلاد لليهود دون غيرهم وبند انزل مكانة اللغة العربية كلغة رسمية الى «لغة مع وضع خاص». كما اضافوا بنداً يقضي بأن الدولة ستهتم بالاستيطان اليهودي في البلاد (وكانوا قبلها قد اقترحوا بنداً يسمح ببناء مستوطنات تقتصر على فئات قومية او دينية معينة ولكنهم تراجعوا عن البند المذكور).

مكانة قانون الأساس

أغلب دول العالم تحتوي دستوراً يتضمن المبادئ العامة التي تحكم الدولة مثل فصل الدين عن الدولة، حرية التعبير، حرية الدين وغيرها. ولكن إسرائيل تشذ عن هذه القاعدة (ومثلها إنجلترا). فقادة التيارات اليهودية المختلفة لم يتفقوا عند تأسيس الدولة على مضمون دستور كهذا. فادّعى قادة اليهود المتدينين ان التوراه هي الدستور الطبيعي للشعب اليهودي بينما عارضهم اليهود العلمانيين وقد اصرّوا ان مبادئ الحرية الغربية هي التي يتوجب ان تتواجد في دستور الدولة العبرية الفتيّة.

وقد توصل الأطراف الى حل وسط يقضي بعدم اعتماد دستور وانما ان تقوم الكنيست لاحقاً بسّن قوانين أساس في مواضيع المختلفة لتكوّن تلك فصولاً في الدستور المستقبلي للدولة. ونظراً لكون هذه القوانين الخاصة ذات طابع قانوني دستوري، فهي اعلى مرتبة من القوانين العادية وبنودها تحكم كيف يفسر القضاة القوانين الاعتيادية. كما يمكن للمحكمة العليا الغاء تشريعات مختلفة (وبضمنها قوانين سنّها المشرع- الكنيست) اذا تناقضت مع قانون الأساس!

ديمقراطية ويهودية بذات الوقت؟

وهكذا، وقبل تشريع قانون أساس القومية، وضعت الطبيعة الديمقراطية واليهودية للدولة جنباً الى جنب وعملت المحكمة العليا على ايجاد توازن في الحالات التي وصلت للمحكمة للحسم بين ديمقراطية الدولة ويهوديتها. ولقد امتازت المحكمة العليا حتى اليوم بالخط اللبرالي للقضاة المركزيين بها ونذكر اكثرهم تأثيرها وهو رئيس المحكمة السابق

اهـرون بـاراك والذيـن أعطـوا للجانـب الديمقراطـي أهميـة اكـثر في كثـير مـن الحـالات (بالـذات في القضايـا الداخليـة في إسـرائيل وليـس في القضايـا المتعلقـة بالضفـة الغربيـة، القـدس الشـرقية او غـزة).

احكام القبضة اليمينية الاقصائية

هـذا القـرار ومثلـه ممـن آثـر الطبيعـة الديمقراطيـة للدولـة اثـار حفيظـة قادة اليمـين القومـجي و/ او المتديـن في الكنيسـت والحكومـة فانتظـروا الفرصـة لكـي يحسـموا الامـر لصالـح يهوديـة الدولـة. وهكـذا لـم يـأت قانـون أسـاس القوميـة بشـكل مفـاجئ فاحـزاب اليمـين مـن الليكود وحـزب البيـت اليهودي بالـذات غالـوا في القـرارات والقوانـين المعاديـة للعـرب ولليسـار ككل، وسـنوا القوانـين التـي تتـلاءم مـع هـذا المنـحى الاقصـائي اليميـني والعنصـري في احيانـاً كثـيرة. لقـد اسـتاءوا بشـكل خـاص مـن الحيزالسـياسي الضيـق اصـلاً الـذي أعطـى للعـرب، فسـنّوا القوانـين ضـد حركـة المقاطعـة وضـد ذكـرى النكبـة وغيرهـا الكثـير.

ان مـرّد الامـر هـو ان اليمـين الإسـرائيلي يشـعر انـه لا يحكـم قبضتـه علـى البـلاد رغـم صعـود الليكـود للحكـم منـذ اكـثر ٤٠ عامـاً (فيمـا عـدا فـترات قصـيرة متقطعـة برئاسـة رابـين وبيريـس وبـاراك وعددهـا ٧ سـنوات فقـط). فمقابـل حكمـه يتسـلط اليسـار والمركـز علـى وسـائل الاتصـال مـن تلفزيـون وصحافـة (ومـن هنـا سـعى نتنياهـو لتغيـيرذلـك وتـورط بسـبب ذلـك في قضايـا فسـاد اذ عـرض علـى صاحـب جريـدة يديعـوت احرونـوت وموقـع «والـلا» الـرائج ان يميّلـوا خـط الصحيفـة لدعمـه مقابـل امتيـازات اقتصاديـة) وايضـاً الخـط اللـبرالي الـذي سـاد لحـد كبـيرفي محكمـة العـدل العليـا.

ان هـذا التكتيـك يقـف وراءه هـدف اسـتراتيجي طويـل الأمـد وسيسـهل سـن قوانـين عنصريـة وتمييزضـد العـرب فالقضـاة سـيكونون ملزمـين بالتفسـير الـذي يميـل لصالـح اليمـين اليهـودي المتشـدد.

تحفظات فلسطينية

ومع التحفظ الشديد عند كل فلسطيني الداخل من هذا القانون لكن بعضهم يرى انه يتوجب الا نقيم الاحتجاجات ضده، اذ ان ذلك يعني المواقفة على السقف الذي وضعوه في القانون: ان المواطنة الاسرائيلية هي الأساس والاحتجاج على القانون هو بمثابة إقرار بأن هذه المواطنة الإسرائيلية الكاملة هي مبتغانا، واننا بهذا تنازلنا عن قوميتنا الفلسطينية واننا عملياً نقبل بيهودية الدولة ولكن نطالب بحقوق مدنية متساوية.

لاهوت مشوه مستتر وراء قانون القومية

المؤسف ان بعض من يقف وراء هذه القوانين العنصرية المناهضة للرسالة المسيحية هم يهود ومسيحيون يفسرون كلمات العهد القديم بشكل حرفي ليوطدوا «حق اليهود» في الأرض متجاهلين السياق الزمني والمكاني. كما انهم يتجاهلون ما قد تمّ من النبوءات خلال السنين وينحرفون عن التفسير المعتمد للكنيسة عن آخر الأيام على مر العصور. كما انهم يتجاهلون أجزاء كبيرة من العهد القديم عن مناصرة المظلوم والارملة واليتيم وايضاً مقاطع مركزية في العهد الجديد مثل الموعظة على الجبل، وهكذا يتبعون تفسيرات مشوهه تؤذي الفلسطينيين وتهضم حقوقهم، مسيحيين كانوا او مسلمين.

ان موضوع المساواة والعدل يظهر في محطات تعامل الله مع الجنس البشري منذ البداية وحتى اليوم.

ففي المحطة الأولى في التكوين خلق الانسان على صورته كشبهه. وقيمة الانسان كمخلوق على صورة الله وكشبهه هي أساس حقوق الانسان وقيمته الذاتية الكبيرة. كيف يكون على صورة الله وشبهه وانت تعامله بتمييز وتعسف وظلم وتقهره؟!

اما في المحطة الثانية في العهد القديم فقد اقام الله انبياء ليتكلم من خلالهم ويدعو الناس للتوبة عن خطاياهم مع ان احدى الخطايا المقيتة التي كرر الله نهيه عنها هو الظلم (مثلا: تث ١٦: ٢٠ أو مزمور ١١: ٧).

اما المحطة الثالثة ففي في العهد الجديد: ان عمل التبرير يقع في مركز الايمان المسيحي وهو عملياً الباس الرب لمؤمنيه بلباس البر، مكان الخطية التي لوثت الحياة. ومصطلح «البر» هو ذاته «العدل». فعمل التبرير الإلهي لخلاص الانسان هو احقاق العدل بمتطلبات العدالة الإلهية بواسطة محبة الرب على الصليب. ولكن كيف يستوي الايمان بهذه العقيدة المركزية والمحورية مع تجاهل تحقيق العدالة البشرية بين الانسان وأخيه الانسان؟

محطة رابعة هي ايضاً في العهد الجديد: في زمن ساد فيه التمييز بين الرجال والنساء وبين اليهود والاغيار وطبعاً بين الاسياد وعبيدهم، تحدث العهد الجديد بشكل لا يقبل التأويل عن مكانتهم المتساوية بحسب الايمان المسيحي: » ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وانثى، لانكم جميعا واحد في المسيح يسوع (غلاطية ٣: ٢٨).

لا مفر أمام المؤمن المسيحي من مناهضة هذا الفكر الاستقصائي الذي يجعل الهنا السرمدي كلي القدرة الهاً لقبيلة او لشعب واحد يتم تفضيله عن الآخر، وحاشا له ان يكون كذلك.

ان مناهضة فكر قانون القومية يأتي عن طريق وقوف رجالاً ونساء أمناء وقفة ذات صوت نبوي لدعم شعبنا ورفع الصوت عاليا بكلمة حرة، لأنه اذا حررنا الابن فبالحقيقة نكون احراراً ويتم ذلك بالوسائل التالية:

١. زيادة الوعي بين أبناء شعبنا عن طريق تقديم محاضرات وندوات وورشات عمل وكتابة المقالات.
٢. التوجه للاصدقاء والقريبين من اليهود والأجانب ورفع صوتنا عالياً وقد طالبناهم بالوقوف معنا واتخاذ الخطوات لذلك.
٣. فضح واحراج مؤيدي هذا القانون وغيره وكشف القناع عن تصرفهم الذي يكيل بمكيالين وتشدقهم بالديمقراطية وقد ابتعدوا عن عناصرها بخطى ثابتة سريعة.
٤. التوجة للمرجعيات الدولية المختلفة التي تدين الأنظمة التي تميّز بشكل منهجي ومتجذر ضد اقلية قومية مثل هيئات الأمم المتحدة والمحاكم الدولية وغيرها.

بطرس منصور

مقيم في الناصرة، يحمل شهادة بكاليريوس في الحقوق من الجامعة العبرية في القدس وشهادة ماجيستير من جامعة حيفا. منذ عام ١٩٩٣ يشغل منصب الرئيس المشارك في مبادرة لوزان للمصالحة في إسرائيل-فلسطين (*LIRIP*) وقد خدم أيضًا العديد من المنظمات غير الربحية المحلية والدولية. يحاضر في إسرائيل وفي الخارج ويساهم بمقالات في منشورات مختلفة باللغات العبرية والعربية والإنجليزية حول قضايا تتعلق بالحياة في الأراضي المقدسة.

نشر عدة كتب بما في ذلك "عندما يكون جارك هو المخلص" من قبل (دار النشر *HOPE*). متزوج من عبير ولديهم ٣ أطفال.

فكر: ما هي الموارد التي تستخدمها عندما تريد أن تخدم الآخرين وتسعى لخلق حياة عادلة؟ إلى أين درجة اعمالك ملموسة وعملية وتنم عن المحبة وخدمة الآخر سوف تقودك الموارد الروحية وتعطيك القوة اليوم؟

صلي: استمع إلى آهاتي يا ربّ عندما لا أجدُ الكلمات لأصلّي. وأصلي ألا تمنعني كلماتي وآهاتي من أن أبدأ يومي عازمًا على أن أحبّك وأخدمك بمحبتي وخدمتي للآخرين. أطلب هذا باسم من صرخ في بستان الجسثماني «لتكن إرادتك لا إرادتي». آمين

إفعل: إذا كنت غير مشارك في حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، فتعلم المزيد عنها هذا الأسبوع (www.bdsmovement.net). إذا كنت تشارك، شارك أسباب تربطك بحركة ال BDS مع صديق

\

قيم المحبة
والاخوة والرحمة

سيادة المطران عطا الله حنا

نستعد لاستقبال عيد الميلاد المجيد حيث تحتفي كنائسنا المسيحية بميلاد المخلص الذي اتى الى هذا العالم لكي ينشر قيم المحبة والاخوة والرحمة والسلام بين الانسان واخيه الانسان.

لم يتجسد المسيح في هذا العالم لكي يؤسس طائفة بل اتى لكي ينادي بالمحبة ذلك لان الله محبة وعندما تغيب المحبة عن حياتنا انما نكون بعيدين عن القيم المسيحية الحقة .

ان عيد الميلاد الذي نستعد للاحتفال به هو ليس مناسبة دينية لكي تضاء فيها الأشجار وتزين فيها الشوارع والمنازل فحسب.

لا يجوز اختزال عيد الميلاد بزينات وهدايا وانوار تضاء هنا وهناك، فزينة العيد الحقيقية هي الفضائل التي يجب ان نمارسها في حياتنا الروحية حينئذ نكون نعيد للميلاد بالفعل.

الكثيرون اصبحوا ينظرون الى العيد ويختزلونه بمظاهر احتفالية فحسب في حين ان العيد يجب ان يكون مقرونا بممارسة فضيلة المحبة والرحمة تجاه اخينا الانسان وخاصة شريحة المعذبين والمظلومين والمأسورين الذين يعانون من الاجحاف والاضطهاد والاستهداف والاستبداد.

ان المآسي التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني منذ عام ٤٨ جعلت الكثيرين من أبناء شعبنا يعيشون مشردين مبعدين عن وطنهم فعندنا لاجئون فلسطينيون في مخيمات اللجوء وفي سائر ارجاء العالم وعندنا فلسطينيين منتشرين في كل مكان وهم ممنوعون من العودة الى وطنهم لان دولة الاحتلال ترفض هذا وتفرض قوانين صارمة حول مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم الام.

اما في هذا المشرق العربي فنرى ان المآسي التي خلفتها الحروب ومظاهر العنف والإرهاب والقتل منتشرة في كل مكان ، ان المأساة السورية ماثلة امامنا حيث تعرض الملايين من السوريين للتهجير ناهيك عن أولئك

الذين قتلوا واستهدفوا وناهيك عن الدمار الهائل الذي حل بهذا البلد . نتضامن ايضا مع المشردين وضحايا الحروب والعنف والقتل في العراق وليبيا واليمن كما وفي سائر ارجاء العالم .

ان نزيفنا كفلسطينيين لا يجوز ان يجعلنا ان ننسى اخوتنا الذين يعانون نتيجة عدم الاستقرار والحروب والعنف في منطقتنا وعالمنا.

في عيد الميلاد نقول بأننا نقف الى جانب اللاجئين الفلسطينيين والى جانب جميع أبناء شعبنا الفلسطيني الذين ظلموا واستهدفوا نتيجة المظالم التي حلت بشعبنا .

كما اننا نتضامن مع المشردين ومع ضحايا الإرهاب والعنف في مشرقنا العربي فهؤلاء هم اخوة يسوع الصغار الذين يجب ان نحبهم وان نصلي دوما من اجلهم وان نعبر عن وقوفنا وتضامننا معهم.

أما مدينة القدس فسلامها مغيب بفعل ما يرتكب بحق مقدساتها واوقافها وأبناء شعبها ، أما الاسوار العنصرية فهي ماثلة امامنا في كل حين ما بين القدس وبيت لحم وما بين القدس وسائر المحافظات والمدن والبلدات الفلسطينية.

ان السلام لا يمكن ان يتحقق بغياب العدالة والسلام لا يحتاج الى اسوار عنصرية تفصل الانسان عن أخيه الانسان بل هو بحاجة الى جسور محبة واخوة وتواصل .

يحق للاجئين الفلسطينيين ان يطالبوا بعودتهم الى وطنهم الام وحق العودة هو حق لا يسقط بالتقادم لا بل نعتقد بأن حق العودة هو في صلب القضية الفلسطينية فكما نتحدث عن القدس ومكانتها وكما نتحدث عن فلسطين واهمية استقلالها هكذا يجب ان نبرز مسألة اللاجئين الفلسطينيين وحقهم الثابت في ان يعودوا الى وطنهم ، ففلسطين هي لابنائها ويحق لكل فلسطيني ان ينعم بالعودة الى وطنه الام .

نعايد جميع المحتفلين بهذا العيد ونرفع الدعاء امام مغارة الميلاد من اجل ان تتحقق العدالة في فلسطين الأرض المقدسة وخاصة في مدينة القدس ومن اجل ان يسود السلام في مشرقنا العربي .

وكل عام وانتم جميعا بألف خير .

المطران عطالله حنا:

ولد سيادته بتاريخ ١٩٦٥/١١/٦ في بلدة الرامة في الجليل الأعلى وترعرع في كنف عائلة تعشق الارض وتتميز بوطنيتها واصالتها. التحق بالمعهد الإكليريكي الأرثوذكسي في القدس في العام ١٩٨٣. غادر في عام ١٩٨٤ إلى مدينة تسالونيكي في اليونان حيث درس اصول اللغة اليونانية ومن ثم التحق بكلية اللاهوت التابعة لجامعة تسالونيكي التي تخرج منها بامتياز عام ١٩٩٠. و بعد عودته الى القدس عام ١٩٩٠ اصبح راهبا داخل بطريركية الروم الارثوذكس في القدس. خدم كاهنا في كاتدرائية ماريعقوب في القدس وواعظا في كنائس البطريركية، وساهم في تأليف المنهاج الموحد للتربية الدينية المسيحية في المدارس الفلسطينية حيث مثل الكنيسة الارثوذكسية في لجنة وضع المناهج. شارك في كثير من المؤتمرات المحلية والاقليمية والعالمية، وجال العالم مدافعا عن القضية الفلسطينية في كافة المحافل وتم تكريمه في فلسطين وفي عدة دول عربية وعالمية. عضو في عدة لجان وجمعيات ومؤسسات، كما اشرف على الاذاعة الدينية المسيحية من صوت فلسطين بالإضافة إلى عضويته في عدة مؤسسات مسيحية مسكونية وله دور في الحوار الإسلامي المسيحي. عام ٢٠٠٥ انتخب بالاجماع مطرانا ورئيسا لاساقفة سبسطية للروم الارثوذكس واحتفل برسامته وتنصيبه في كنيسة القيامة في القدس بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٢٤.

« ونقول إن خيارنا المسيحي في وجه الاحتلال الاسرائيلي هو المقاومة. فالمقاومة حق وواجب على المسيحي. ولكنها المقاومة بحسب منطق المحبة، فهي مقاومة مبدعة، أي أنها تجد الطرق الإنسانية التي تخاطب إنسانية العدو نفسه. وإن رؤية صورة الله في وجه العدو نفسه وإتخاذ مواقف المقاومة في ضوء هذه الرؤية هي الطريقة الفعالة لوقف الظلم وإجبار الظالم على وضع حد لاعتدائه، وللوصول إلى الهدف المنشود، أي استرداد الأرض والحرية والكرامة والاستقلال.»

وثيقة كايروس فلسطين - وقفة حق ٤-٢-٣

الأحد الثالث

من زمن المجيء

رجاء جديد لفلسطين

بقلم: أبونا بشّار فواضله

يعيش عالم اليوم المتألم والملطخ بالدماء، وخصوصًا عالمنا العربي، واقع فقدان الرجاء والضياع، لاهثًا وراء تيّارات تتقاذفه من منطقٍ إلى آخر؛ من منطق السلام إلى منطق الحرب ومن منطق التهدئة إلى منطق القتل والدّمار... إنَّ المسيحيين الفلسطينيين ليسوا بمعزلٍ عن هذه الأوضاع المعيشية الصعبة؛ إنّهم في قلب هذا الجو السياسي المتأزم والخطير. إنّ هذا الواقع المتأزم الجارف، الذي لا يعزّز حياة الرجاء، بل يقود إلى تهميش الإنسان وزرع اليأس في قلبه، ويقود إلى تفضيل الحرب على السلام، وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة للشعوب؛ إنَّ هذا الواقع المؤلم يدعو المسيحي المؤمن بالله وبالخير وبكل أصناف الحرية والعدل والسلام ليقف ويتساءل: لماذا الحرب؟ وما هو الهدف منها؟ وأين منطق المحبة الذي يجب أن يسود؟ أينَ الرجاء؟ وما معنى الرجاء؟ هل للرجاء من وجود؟ وهل لا يزال هناك مكان لرجاءٍ حي في ظلِّ الاحتلال ومنطق القوي والضعيف؟ وهل ما يزال هنالك معنى لوضع رجاءنا في الله الذي لا يخضع لمنطق العالم؟ وهل أصبح الرجاء سمة للضعفاء فقط؟

واقعنا اليوم

أمام كل الظروف التي يعيشها العالم العربي، بجميع أطيافه، والتي تعتبر ظروف صعبة وشاقّة. فالضغوطات التي يتعرض لها تأتيه من كل حدبٍ وصوب. وهذ ما يجعل الإنسان بشكل عام والمسيحي بشكلٍ خاص يميل إلى اليأس وفقدان أي بارقة أمل في الحياة، كأنه لا قدرة له ولا قوّة. تطور الأحداث في عالمنا العربي جعل بارقة الأمل الموجودة عند البعض تخفت؛ لذلك تبقى التساؤلات الكبرى حول حاضر ومستقبل كياناتنا العربية. علينا كفلسطينيين وكمسيحيين ايقاظ هذا الأمل بالرغم من كلّ الصعوبات التي تعترضنا. فمجتمعاتنا بحاجة إلى الأمل «الرجاء». وما علينا نحن المسيحيين إلا أن نشهد لهذا الأمل «الرجاء» لأنفسنا ولمجتمعنا لكي نكون شهودًا حقيقيين للمسيح القائم من بين

الأموات. فإذا استتب اليأس فإننا نبقى في حالة عجزٍ وخمولٍ وموت، علمًا بأننا مدعوّون إلى الحياة (يو١٠:١٠)، لكي نعيشها ونعطيها. وإننا مدعوون إلى أن نعيش في الرجاء وأن نشهد له وأن ننقله إلى من هم حولنا.

إنَّ هذا الواقع السياسي المتأزم وما يُحدِثُهُ من مشاعر خوف وقلق واضطراب في نفوس المسيحيين أبناء فلسطين خاصةً، والمشرق العربي عامّةً، هو ما يميز وجودنا وحضورنا المسيحي في هذه الأرض، فكلنا ولدنا في القدس وفيها جذورنا وينابيعنا، فإذا تركناها أو هجرناها فنحن ننقطع عن أصولنا. كما أن هذا الاختيار الإلهي ليس اعتباطياً بل نابع من محبته وتشريفه لنا لحمل رسالة معينة أوكَلَنا بها منذ نشأة الجماعة المسيحية الأولى في القدس وانطلاقة الكنيسة: هذه الرسالة-المسؤولية هي أن نكون شهوداً ليسوع المسيح في وطنه وأرضه، وأن نكون الحجارة الحية التي تزين حجارة الأماكن المقدسة التي تتحول بدوننا إلى متاحفَ باردةٍ وحجارةٍ أثريةٍ ميتة.

كنيسة القدس

يجب أن يكون عندنا الوعي بأن كنيسة القدس هي كنيسة الجلجلة وهذا يعني أن مؤمنيها منخرطون بشكل جذري في سرّ الصليب والألم الذي تمَّ على هذه الأرض، فلا يجوز لنا أن نهرب أمام صليب الواقع السياسي الصعب، بل يجب أن نقف بإيمان حازم ورجاء ثابت، تحت أقدام الصليب، على مثال مريم ويوحنا الحبيب، كتلاميذ مخلصين أوفياء، متأملين في سرّ الرّب العظيم، ومؤمنين ولدينا الرجاء بأن كنيستنا هي كذلك كنيسة القيامة والانتصار على الموت؛ فالصليب والألم والموت كان «شرًّا» لا بدّ منه، وأفضى إلى قيامة وحياة أبدية، وخير وحرّية حطّمت كلّ قيود الشّر التي تقيدنا وتكبلنا. ونحن أبناء الأرض المقدسة، أبناء القيامة، على قناعة وبيّنة بأن كلّ الشدائد والمحن، هي تجارب ونار يُمتحن بها إيماننا، الذي هو رجاء أيضًا، لكي يفضي بنا إلى مزيد من الثبات والرسوخ في الرّب القائم، فقد «ولدنا ثانيةً لرجاءٍ حيّ... ويمتحن إيماننا وهو أثمن من الذهب الفاني الذي مع ذلك يُمتحن بالنّار» (١بط١،٦-٣:١-٧).

في كتاب سداسية لأزمنة جديدة للأب رفيق خوري، يتطرق إلى موقفين يمكن أن يأخذ الإنسان المسيحي أحداهما أمام واقعه السياسي الصعب بسبب ألم الاحتلال: الموقف الأول هو الاستسلام والخنوع، وهو الموقف الأسهل الذي لا حول ولا قوّة له، ويحمل في طياته سوداوية الرؤية إلى الواقع المعاش، فلا يبصر فيه أي بارقة أمل للخروج من هذا الواقع الصعب. وهذا ما يُسمّى على أرض الواقع بالواقعية المهزومة التي تعمل فينا كما يعمل مرض الشلل إذ إنّها تُبقينا في مكاننا، فنؤول إلى اليأس والاحباط والاستسلام. أمّا الموقف الثاني فهو الذي يعترف بصعوبة الواقع المعاش ولكنّه يستوعبه ويتكيّف معه انطلاقًا من خبرة الصليب التي عاشها يسوع ومن الرجاء المحفوظ لنا من خبرة القيامة. فيحاول أن يكتشف الله ضمن هذا الواقع، ويسعى إلى معرفة مشيئته تعالى، وهو ما يُسمّى على أرض الواقع الواقعية الخلاقة، التي كانت موجودة في يسوع المسيح وفيها استطاع العمل بمشيئة ابيه في سبيل خلاص البشرية، فالوقت الذي نعيش فيه ليس وقت الخوف والتظلم والتشكّي والتهرب، بل وقت الأمل».

كنيسة الانتظار والرجاء

تعيش الكنيسة اليوم حالة ألم لا توصف، إذ أنها كما في كلّ مرحلة من مراحل تاريخها الكبير وجدت نفسها في نفس الحالة اليوم. فإذا عُدنا إلى كنيسة القرون الأولى نجد بأنها كانت كنيسة مضطهَدة لا مفرّ لها سوى الاستشهاد، لنأتي إلى عصر مرسوم ميلانو الذي فيه أصبحت المسيحية ديانة الدولة مع الامبراطور قسطنطين، مرورًا بالعصر الاسلامي الذي حمل في طياته الاضطهاد والعيش المشترك، دون أن ننسى الانشقاق الكبير في الكنيسة الذي أودى بها إلى زعزعة كيانها الذي له صفة واحدة هي الرجاء مع المرور على أحداث القرون الوسطى والانشقاق الغربي، لنصل إلى العصور الحديثة التي حملت الحروب والقتل والدمار والاحتلال واغتصاب الأراضي بدون مهادنة. فيقول الأب رفيق خوري في هذا الصدد: «في كل مرحلة من هذه المراحل وجدت الكنيسة نفسها أمام محنة النار، أي أمام حالة فصحية تدعو إلى الموت عما فات لتكتشف بذور الحياة في ما يأتي، وذلك على الحدود بين ما مات وما يتأهب لرؤية النور، بين ما تمّ وما لم يتمّ بعد، بين الزرع والحصاد، بين ألم المخاض وفرح الولادة... فهذه الكنيسة هي كنيسة الانتظار والرجاء، والانتظار حالة فصحية بامتياز، وبالتالي حالة رجاء بامتياز، الرجاء بأن تُنبِت حبّة الحنطة، التي ماتت في الأرض، سنابل تملأ الأرض بخصبها وثمارها».

كنيسة ووطن

لا نستطيع أن نفصل بين رجاءِ كنيستنا وآمال الكون والبشرية ووطننا فلسطين؛ وهنا لا بد لنا من الاستعانة بما يقوله القديس بولس في رسالته إلى أهل رومة: «فالخليقة تنتظر بفارغ الصبر تجلّي أبناء الله. فقد أُخضعت للباطل، لا طوعًا منها، بل بسلطان الذي أخضعها. ومع ذلك لم تقطع الرجاء، لأنها هي أيضًا ستُحرّر من عبودية الفساد لتُشارك أبناء الله حريتهم ومجدهم... نحن الذين لنا باكورة الروح نئن في الباطن منتظرين التبّني، أي افتداء أجسادنا، لأننا في الرجاء نلنا الخلاص». (روم ٨:١٨-٢٥) إنَّ القديس بولس لا يفصل رجاء الجماعة المسيحية «الكنيسة» عن آمال العالم والبشرية بشكل عام، فالكنيسة ليست لذاتها، بل هي مدعوة إلى العالم كلّه، فكما يقول المسيح: «كما أرسلتني إلى العالم فكذلك أنا أرسلتهم إلى العالم» (يو١٧:١٨). فالكنيسة هي من أجل خلاص العالم زُرِعت في العالم، وهي تتبّنى آمال العالم وتطلعاته، وتحمل البشرية في صلاتها وترفعها إلى عرش الله. فمن هنا - أم البدايات فلسطين - بدءَ وولِدَ رجاء العالم ومن هنا وصلَ الخلاص إلى أقاصي الأرض.

الأب بشار فواضلة

هـو كاهـن في المعهـد الإكليريكـي للبطريركيـة اللاتينيـة . حاصـل علـى درجـة البكالوريـوس في اللاهـوت والفلسـفة. منـذ عـام ٢٠١٤ يخـدم ككاهـن في حركـة الشـباب المسـيحي في فلسـطين. وهـو أيضـاً رئيـس طلبـة صنـدوق عيـد الميـلاد في جامعـة القـدس – القـدس وعضـو في لجنـة العـدل والسـلام في القـدس.

فكر: أحد الحجاج الغربيين العائدين من فلسطين لاحظ «آمالي كلمة صغيرة، بل كلمة رغبتي هي: منزل جميل وصديق جيد وترقية في العمل. لقد علمني الفلسطينيون الفرق بين الرغبة والأمل. إنهم يتوقعون حقا ما لا يمكنهم رؤيته بعد ، ويجرؤون على كل الصعاب للعمل لتحقيق ذلك.»

صلي: يا إله الحصاد، لتأت بذار الإيمان والرجاء والمحبة، والتي زرعها أهل الإيمان والخير، لتأت بثمار العدل والسلام في كل العالم. ليأت ملكوتك، يا ربّ، هنا على أرضنا. آمين.

إفعل: اقرأ (أو أعد قراءة) وثيقة كايروس فلسطين (www.kairos palestine.ps).
قم بتنظيم فعالية لتعليم عن كايروس فلسطين في الربع الأول من عام ٢٠١٩.

«في غياب كلِّ أمل، إنّنا نطلق صرخة أمل. إنّنا نؤمن بالله ،إلهٍ صالح وعادل. ونؤمن أنّ صلاحه سوف ينتصر أخيرًا على شرّ الكراهية والموت الباقي حتى الآن في أرضنا. وسنرى «أرضًا جديدة» و « إنسانًا جديدًا» يسمو بروحه حتى يبلغ محبّة كلّ أخ وأخت له في هذه الأرض»

وثيقة كايروس فلسطين -وثيقة وقفة حق ١٠

الأحد الرابع
من زمن المجد

نور في الظلام

نورا كارمي

لا شك في أن ميلاد يسوع المسيح في بلدة صغيرة لا أهمية لها في ذلك الحين، كان علامة فارقة في التاريخ، ولحظة مميزة، لحظة «الكايروس» التي ستُحدِث في العالم تغييرات لم يمكن لأحد أن يتصورها.

للمؤمنين الذين قبلوا التجسد وفهموا أنه تعبير عن حب الله غير المحدود للإنسانية، فإن ولادة الطفل في مذود فقير كان بشارة فرح عظيم لجميع الشعب، ومصدر سلام على الأرض بين الناس، وفي الوقت نفسه، مجدًا لله في الأعالي كما أعلن الملائكة للرعاة الساهرين على قطعانهم (لوقا ٢:١٠,١٢).

وللفلسطينيين المحليين في بيت لحم وبيت ساحور حيث تمَّت هذه الأمور المذهلة، ما زال الحدث العظيم مكانا حقيقيا في مدينتهم، يعرفونه ويلمسونه، وهو مكان حياتهم وجذروهم وتراثهم الذي يفتخرون به.

ولكل المؤمنين أيضا، هذه الإحداث والأماكن إنما هي مراكز إيمانهم، ودليل على صلة الله بالإنسانية. لذلك ما زال ملايين الحجاج والسياح، ولو بعد الفي عام، يزورون تلك الأماكن نفسها، ولا سيما المسيحيون من مختلف الكنائس، وكلهم يبحثون عن إجابات تساعدهم على تجديد إيمانهم وتثبيته.

ولكن للجميع بقي السؤال المحيِّر: لماذا ما زال السلام غائبا عن هذه الأرض التي انطلقت منها رسالة السلام والمحبة إلى العالم كله؟

زاد الظلم في المنطقة وأصبح الوضع فيها لا يطاق. ومع ذلك، ما زال الناس في البلدة الصغيرة، في بيت لحم، يحتفلون بعيد الميلاد بحماس وتقوى. بل زادت مؤخرا الزينات الخارجية، والأضواء الكهربائية، والأشجار الاصطناعية وبعضها حجمها هائل وثمنها كثير، أضف إلى

ذلك عشرات الدمى لسانتا كلوز. كل ذلك بدع غربية حديثة تسربت إلى تقاليدنا وحياتنا المتواضعة.

ولكن، ومع ذلك، بقي المعنى الحقيقي لعيد الميلاد في الجوقات الميلادية العالمية والمحلية، وفي الصلوات والعبادة التي تقام في المغارة التقليدية ليلة الميلاد. وأثمن من كل الهدايا، فإن الهدية الأكثر أهمية والأكثر قيمة هي الميلاد العجيب والمجيد لمخلص العالم، الذي سيمنح الإنسانية الحرية والخلاص.
كانت حياة يسوع نفسه تحت الاحتلال الروماني. والمسيحيون الفلسطينيون المحليون ينظرون إليه اليوم، في وسط اليأس المتنامي بسبب الإجراءات غير الإنسانية التي تفرض عليهم، فتسلبهم حقوقهم الإنسانية، والوطنية، والاجتماعية، وتدوس على كرامتهم وتنكر عليهم إنسانيتهم.

وإذ يحاول المسيحيون، هنا وفي الخارج، أن يجدوا إجابات في الكتاب المقدس، يعتريهم الذهول عندما يرون يسوع يبكي على القدس، لأنها «لم تعرف ما هو لسلامها»، وعندما يسمعونه يتنبأ فيقول: إنه ستحدث اضطرابات «لأنك لم تعرفي زمان افتقادك» (لوقا ١٩: ٤١-٤٤).

في ذلك الزمان والآن أيضا، الإنسان ممتلئ بالغرور الزائف، الذي يهيئ له بأنه قوي وليس بحاجة إلى الخالق. ويسوع هو «النور الذي يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه» (يوحنا ١:٥). وقد قال هو نفسه: «انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة» (يوحنا ٨: ١٢). وكرر يوحنا في رسالته الأولى: «إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة، إن قلنا أن لنا شركة معه و سلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق، ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض» (١ يوحنا: ١: ٥-٧).

ولم يقبل الجميع النور، حتى أولئك الذين ادعوا ذلك لفظيا. فإنهم لم يلتزموا ذلك ولا هم يعيشون بحسب تعاليم المحبة، والعدل، والرحمة التي هي حجر الزاوية في معظم الأديان.

اختارت الأديان التوحيدية أن تعبد الله، كل منها على طريقتها المختلفة. ولكنها تتفق جميعها، بصورة مبدئية، على العمل بمشيئة الله، وعلى العمل لمجد الله. وذلك يظهر في الطريقة التي نعامل بها الآخرين، سواء أكانوا أصدقاء أم أعداء. ومع ذلك، فإننا نشهد في أيامنا الحديثة ابتعادا عن الأديان والروحانيات، أدّى إلى التطرف، والتعصب، والعنصرية، والمادية، والتخلي عن القيم والمبادئ الأخلاقية.

كيف يمكن أن يكون هناك انضباط وانسجام، إن لم نتمسك بأي نور، وغصنا في هوة سحيقة من الظلام، والعنف، والإرهاب؟ ألا يفترض أن تقوم القوانين العلمانية الدولية، وإعلانات حقوق الإنسان، بوضع قواعد محاسبة جلية للجميع؟

عندما أقرأ إعلان يسوع المسيح في الناصرة في إنجيل القديس لوقا: «روح الرب علي لانه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي منكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية» (٤:١٨-١٩)، يتبادر إلى ذهني فورا أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يؤكد المبادئ نفسها، يمكن أن يكون الآلية للدفاع عن المضطهدين جميعا وحمايتهم. هل هناك ضوء آخر في الظلمة الطاغية في أيامنا هذه! لا يمكننا، ونحن نقترب من عيد الميلاد، إلا أن نعترف بأمانة، أن تجربتنا في فلسطين / إسرائيل كانت تجربة محبطة. فحتى الآن، لم تتمكن أية مجموعة دينية، أو سياسية، أو دولية من ضمان حماية خليقة الله في الأرض التي وعد الله فيها البشرية بالسلام. هل لنا أن نأمل بان نورا سيشع في الظلام، فندرك بأننا جميعا متساوون ولنا الحق في مقاومة الظلم مع عدم مقابلة الشر بالشر؟

عندما يدرك الأفراد، والجماعات، والحكومات بأننا نرفض أن ننهار أمام الكراهية وأمام إنكار صفة الإنسانية لإخوتنا وأخواتنا، وبأننا نصر على ألا نفقد الأمل في إمكانية رؤية ولو ضوء خافت في العتمة، عندئذ ستظل نجمة بيت لحم تضيء دربنا

نورا كارمي

نورا ارسنيان كارمي ناشطة فلسطينية من جذور أرمنية. عملت لسنين طويلة مهنياً وكمتطوعة في تنمية وتمكين المجتمع من خلال مؤسسات نسائية ومراكز لاهوتية وخيرية للتأكيد على الحقوق المشروعة الوطنية والمبنية على أسس القيم والقوانين الدولية التي تؤمّن العدالة والسلام للجميع، محليًا ودولياً.

وتتابع نورا، ومنذ تقاعدها من مهامها في المبادرة الفلسطينية المسيحية -كايروس-، عملها الطوعي في المجتمع المحلي ولم تتوقف عن الكتابة والمشاركة في المحافل والمنتديات الدولية لنشر الوعي وايجاد سبل.

فكر: ما هي «الأشياء التي تصنع السلام»؟ في حياتك ، في مجتمعك ، في بلدك ، في العالم؟

صلي:

يا الله، يا من تسمع صراخ المسحوقين ظلمًا، أصلّي لكلّ من يعاني من قسوة الاحتلال والاستيطان المستمران على أرضنا - وكأن لا نهاية لهذا الظلم. افتقدهم في هذا الزمن المقدس بنور محبتك. حرّك المؤمنين في الكنائس والمساجد والمجامع، ومع كلّ أهل الخير، ليكونوا هم ذلك النور في حياة المسحوقين، بالفعل وبتحقيق التغيير، نطلب هذا باسم من عاش إيمانه تحت قسوة الاحتلال من أجلنا نحن البشر. آمين.

إفعل: ابدأ بالتخطيط للمشاركة في جولة سياحة بديلة لفلسطين وإسرائيل، وخلالها ستزور المواقع المقدسة، وستعايش الكثير من حقائق الاحتلال التي عانى منها يسوع، وتلتقي بالمسلمين واليهود والمسيحيين الذين يعملون من أجل عادلة ودائمة سلام.

ما معنى الرجاء؟

الرجاء فينا يعني أولاإيماننا بالله ،وثانياً تطلُّعاتنا إلى مستقبل أفضل، وثالثاً عدم السير وراء أوهام، إذ إنّنا نعلم أنّ الفرج ليس وشيكًا. الرجاء هو مقدرتُنا على رؤية الله في وسط الشدّة، وعلى العمل مع روح الله فينا، ومن هذه الرؤية نستمدّ القوّة للصمود والبقاء والعمل في سبيل تغييرالواقع الذي نحن فيه. الرجاء يعنى عدم التنازل أمام الشرّ، بل هو الوقوف أمامه والإستمرار في مقاومته. إنّنا لا نرى في الحاضر والمستقبل سوى خراب ودمار. نرى تجبّرالقويّ وتوجّهم إلى فصل عنصريّ متزايد وفرض قوانين تنفي كياننا وكرامتنا. ونرى حيرةً وانقسامًا في الموقف الفلسطينيّ . ومع ذلك، فإذا قاومنا هذا الواقع اليوم وعملنا بجدّ، قد نحول دون حلول الدمارالذي يلوح على الأفق القريب

وثيقة كايروس فلسطين -وثيقة وقفة حق ٣-٢

رسالة الميلاد:
رجاء جديد في مشرق جديد

بقلم الأب الدكتور جمال خضر

ولادة كل طفل جديد هو بداية جديدة، بداية لحياة جديدة. ولادة طفل جديد علامة ان الله لم يملّ منا بعد، ولا يزال يؤمن بنا وبالخير الذي وضعه فينا، على الرغم من خطايانا وضعفنا. وولادة يسوع المسيح بداية جديدة ورجاء جديد، ليس لعائلة او لشعب، بل لكل البشرية. في عالم يسوده الظلم والعنف، ننتظر بفارغ الصبر اشراقة النور، نور العدل والسلام. في عالم تتحكم به قوى الظلام، وهي قوى خفية تتحكم بمصائر الشعوب لسكب المال باسم اقتصاد السوق او الانفتاح الاقتصادي، نحتاج الى نور يشرق في الظلمة، ليبدد الظلمة ويعلن فجرا جديدا. «والنُّورُ يَشرِقُ في الظُّلُماتِ ولَم تُدرِكْه الظُّلُماتُ» (يوحنا ١، ٥). في شرق اوسط متألم فيه ملايين اللاجئين الذين اضطروا لترك بيوتهم وبلدانهم، هربا من هيرودس جديد، باسماء جديدة، يريد لهم القتل والدمار، نصلي ليعود كل لاجئ الى بيته ومدينته امنا على حياته وعائلته. انطلاقا من هذا الواقع المؤلم في عالمنا اليوم، ندرك معنى وقوة ولادة المسيح كنور للشعوب، فجر جديد ليس فيه غروب، ورجاءً جديداً ينتصر على كل يأس واستسلام. «فالشَّعبُ السَّائِرُ في الظُّلمَةِ أَبصَرَ نوراً عَظيماً، والمُقيمونَ في بُقعَةِ الظَّلام أَشرَقَ علَيهِم النُّور» (اشعيا ٩، ٢). ولد المسيح في بيت لحم. عندما نحتفل بعيد الميلاد في مدينة بيت لحم نستطيع ان نقول: «هنا الكلمة صار بشرا وسكن بيننا» (يوحنا ١، ١٤). في بيت لحم اشرق النور من السماء وسُمِع صوت الملائكة «المجد لله في العلى وعلى الارض السلام». هنا في فلسطين نرفع الصلاة والدعاء ليكون عيد الميلاد رجاء جديد لفلسطين، وسلام في ارض السلام. من هنا انطلقت البشرى السارة بولادة المسيح الى العالم باسره، ومن هنا ينطلق هذا النداء، نداء الميلاد، ليحل السلام في بلادنا؛ فلنصل جميعا: «ليحل يا رب سلامك في البلد الذي اخترته ليكون وطنك انت. انت رب السلام، انت السلام الذي نتوق اليه».

تعيش شعوب الشرق الاوسط، خاصة في فلسطين وسوريا والعراق، اوضاعا مأساوية، يتألم فيها الانسان لا لذنب اقترفه، بل لكونه مواطنا يريد ان يعيش بامان وسلام. ولكن نزيف اللاجئين يستمر الى الان ليشمل المسيحيين والمسلمين، ويستمر القتل والدمار ليشمل كل مناحي الحياة. ويتساءل الكثيرون: هل من نور في نهاية النفق؟ هل من نهاية للقتل والدمار؟ ومن يقف خلف هذه الحروب ويسعى لاستمرارها؟ ويرفع المؤمنون انظارهم الى العلى ويصرخون: «الى متى يا رب؟» (مزمور ١٣، ١). ففي الشرق لا نقول «اين هو الله؟» بل «اين انت يا الله؟» للتتحول صرختنا الى صلاة نرفعها الى من نؤمن انه لن ينسانا ولا يرضى بألم الانسان ولا ترضيه تعاسة البشر. فمن اين يأتي العون والخلاص؟

ان جـواب الله علـى صـلاة الانسـان المتألـم هـو ارسـال ابنـه ليتجسـد ويصبـح انسـانا مثلنـا، ليشـاركنا حياتنـا وآلامنـا وآمالنـا في حيـاة افضـل نـزرع فيهـا بـذور ملكـوت الله علـى هـذه الارض. ان ميـلاد المسـيح في بيـت لحـم هـو جـواب الله لانتظـار البشـر للخـلاص: أبـن الله يصبـح واحـدا منـا، يولـد فقـيرا مشـردا، يضطـر لـترك ارضـه ويهاجـر الى مصـر ليعـود ثانيـة، يهـرب مـن بطـش الملـك هـيرودس الـذي كان مسـتعدا لارتـكاب كل الجرائـم الممكنـة ليحافـظ علـى عرشـه وسـلطته، يقـاوم كل شـر ويدعـو لتوبـة القلـب ولاعـادة الكرامـة لـكل فقـير ومتألـم، ليعيـد لـه انسـانيته المفقـودة. المسـيح نفسـه هـو النـور الـذي يسـتطع في نهايـة النفـق؛ هـو نفسـه الـذي يهـدم الحواجـز الـتي تفصـل بـين البشـر ويقـضي علـى العـداوة ينهـم (راجـع افسـس ٢، ١٤).

لكـن جـواب الله لا يـأتي فقـط مـن السـماء جاهـزا ليحـل كل مشـاكل البشـر، بـل اراد الله اي تشـترك الانسـان ايضـا بهـذا العمـل وفي بنـاء الملكـوت. فكمـا قـال صاحـب المزامـير: «الرَّحمَـةُ والحَـقُّ تَلاقَيـا الـبِرُّوالسَّـلامُ تَعانَقـا. مِـنَ الأَرضِ نَبَـتَ الحَـقّ ومِـنَ السَّـماءَ تَطلـعَ الـبِرّ. إنَّ الـرَّبَّ يُعْطـي الخَـيرات وأَرضَنـا تُعْطـي ثمَرَهـا» (مزمـور ٨٥، ١١– ١٣). ولادة المسـيح رسـالة موجهـة لنـا لنسـتقبل مـن يأتينـا مخلصـا ومشـاركا في طبيعتنـا، ولنتـبى رسـالته، رسـالة الرحمـة والحـق، رسـالة الـبر والسـلام. هنـا تصبـح رسـالة المسـيح رسـالتنا؛ نندمـج معـه في اضـاءة النـور في هـذا العالـم وفي بنـاء الجسـور. فـاذا كان المسـيح هـو رجاؤنـا، علينـا نحـن ايضـا ان نصبـح علامـة رجـاء للشـرق المتألـم، واذا كان المسـيح هـو سـلامنا، علينـا ان نصبـح نحـن ادوات سـلام وعـدل بـين البشـر. ونختـم بكلمـات القديـس فرنسـيس الاسـيزي في صلاتـه مـن اجـل السـلام:

يا ربْ استعملني لسلامِكَ

فأضعَ الحبَّ حيثُ البُغض - والمغفرةَ حيثُ الإساءة

والاتفاقَ حيثُ الخلاف - والحقيقةَ حيثُ الضلال

والإيمانَ حيثُ الشك - والرجاءَ حيثُ اليأسْ

والنورَ حيثُ الظُلمة - والفرحَ حيثُ الكآبة

الأب الدكتور جمال خضر

كاهن في البطريركية اللاتينية في القدس، وقد سيم كاهنا في عام ١٩٨٨. وبعد عدة سنوات من الخبرة الرعوية، واصل دراسته في روما، في الجامعة الغريغورية البابوية (١٩٩٤-١٩٩٨)، حيث حصل على دكتوراه في اللاهوت العقائدي. درّس اللاهوت في المعهد الإكليريكي للبطريركية اللاتينية (١٩٩٨-٢٠١٧) وفي جامعة بيت لحم (٢٠٠٠-٢٠١٧). وعمل رئيسا لقسم الدراسات الدينية في جامعة بيت لحم (٢٠٠٣-٢٠١٣). وعميدا لكلية الآداب بجامعة بيت لحم (٢٠٠٨-٢٠١٣). ورئيسا للمعهد الإكليريكي للبطريركية اللاتينية في القدس (٢٠١٣-٢٠١٧)، وراعيا لكنيسة العائلة المقدسة في رام الله. وقد شارك في كتابة «وثيقة كايروس فلسطين».

فكر: في عالم يهيمن عليه القمع والعنف ، أين ترى نور المسيح؟ بأي طرق يمكنك أن تعيش بشكل كامل بروح المسيح ، «أنت نور العالم»؟

صلي: أيها السيّد، أصلي ألا أسعى لكي أنال التعزية، بقدر ما أسعى لأعزي الآخرين، ولا لأن يفهمني الآخرون، بقدر ما أسعى لأفهمهم، ولا لأن يحبني الآخرون، بقدر ما أسعى لأن أحب الناس. أنا أدرك أنني سأنال عندما أعطي، وسأجد نفسي عندما أنكرها، وسأنال الغفران عندما أهب المغفرة، وبالموت سأحظى بالقيامة للحياة الأبدية. تعال إلينا في هذا الزمن المقدس أيها الربّ يسوع، آمين.

إفعل: اكتب أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى أخواتك وإخوانك الفلسطينيين على البريد الإلكتروني: kairos@kairospalestine.ps

الطريق إلى الأمام

رفعت قسيس

الأخوات والإخوة الأعزاء،

بالنيابة عن المسيحيين الفلسطينيين، تتقدم كايروس – فلسطين بأحر التمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد من بيت لحم المدينة التي حظيت بميلاد يسوع المسيح.

لعل كثيرين من إخوتنا وأخواتنا المسيحيين في أنحاء العالم، لا يعرفون عن وجود مسيحيين فلسطينيين في هذه البلاد، كما قد يعتقد الكثيرون أيضا بان المسيحيين الفلسطينيين تحولوا إلى المسيحية من خلال العمل التبشيري في بلادنا الذي بدأ قبل بضعة عقود من الزمن.

هذا غير صحيح!!

المسيحيون الفلسطينيون مقيمون هنا منذ بداية المسيحية، كما أن أجدادنا الأوائل تبعوا يسوع المسيح ورافقوه، ولم يتوقف حضور المسيحيين هنا، بل تمكنوا من البقاء عبر كل الأزمان المظلمة في تاريخ منطقتنا.

وجودنا اليوم باعتبارنا فلسطينيين مسيحيين ومسلمين، يتعرض للخطر بسبب الاستعمار الإسرائيلي لأرضنا.

يبلغ عدد المسيحيين الفلسطينيين في عموم الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ ما يقارب ٦٠ ألف نسمة، يتركز وجودهم في الضفة الغربية وبالأساس في محافظة بيت لحم. ويشار إلى هذه المنطقة بالمثلث المسيحي حيث تشمل بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور. وتعاني هذه المنطقة الأمرين من سياسات الاحتلال الإسرائيلي التي تصادر الأرض، وتبني المستوطنات، كما تعاني من الجدار العنصري المقام بشكل غير

قانوني على أراض فلسطينية مصادرة، ولذا فإن المنطقة تختنق بسبب عدم تمكن أصحاب أراض واسعة من الوصول إلى أراضيهم، وبسبب شح المياه، وعدم التمكن من الوصول إلى مصادرها، والبطالة وتراجع الأعمال، كما تعاني من صعوبة الحصول على خدمات صحية متقدمة، وعلى التعليم، وحرية التنقل، وكل ما يتصل بهذه المجالات من حقوق.

إضافة إلى ذلك، فإن التهجير القسري، وعزل المثلث وفصله عن مركزه القدس إنما يلحق الضرر بالمواطنين في القدس وفي منطقة بيت لحم.

الحقائق على الأرض بائسة ! فبيت لحم اليوم محاطة بالمستوطنات وبالجدار من ثلاث جهات. إذ تحيط بها ١٨ مستوطنة يهودية يقيم فيها أكثر من مئة ألف مستوطن يهودي. ويمتد جدار الفصل العنصري على أكثر من ٨٠ كيلومترا من أراضيها ولم يكتمل بعد. هنالك أيضا حوالي ٣٠ نقطة تفتيش وحاجز حول المحافظة، تحد من حركة المواطنين وتجعل حياتهم تعيسة غير محتملة. وفي واقع الحال، لم يتبق من بيت لحم لأهلها اليوم سوى أقل من ١٣٪ من حجمها الأصلي وأراضيها.

في ١٢ حزيران ٢٠١٧، اصدر الائتلاف الوطني للمنظمات المسيحية في فلسطين سوية مع كايروس فلسطين، رسالة مفتوحة إلى الحركة المسكونية في العالم، توضح الضرورة الملحة للنظر في أوضاعها، وتؤكد على أن وجود المسيحيين الفلسطينيين في أرضهم قد بلغ مرحلة خطرة من السوء، ولكن للأسف، لم تلق هذه الرسالة سوى القليل من الاهتمام. ومع ذلك، ما زالت هنالك فرصة لحماية الوجود المسيحي في هذه البلاد، وحل الصراع سلميا، إذا، ونقول فقط إذا ما وقف المجتمع الدولي بما فيه الكنائس بشجاعة، مطالبا بإقامة سلام عادل، ورافضا ما تحظى به إسرائيل من حصانة وإفلات من العقاب، والإصرار على أن تمتثل إسرائيل للقانون الدولي. إذ يمكنكم أن تحدثوا فرقا كبيرا من خلال ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف إساءة استخدامها للقوة، ومنح الفلسطينيين حقوقهم.

الوقت ينفذ بسرعة، ولكن بجهودكم، وتضامنكم، والتزامكم، وتعاطفكم، وبرفضكم الشجاع، العام والموحد لقبول أي نتيجة سوى إنهاء الظلم، سنتمكن سويا من أن نغير سير الأمور، كي نعيش بسلام وعدل، سلام تتوق إليه كل الشعوب، وهو السلام الذي جرى الإعلان عنه في بيت لحم.

تدعوكم كايروس – فلسطين إلى القيام بما يلي:

١. توزيع ودراسة المواد الأساسية والتأملات اللاهوتية المرفقة في كنائسكم أيام الأحد ما قبل عيد الميلاد، وذلك من أجل أن يطلع إخوتكم وأخواتكم على وضع إخوانكم الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي.

٢. توزيع هذا النداء على تجمعاتكم وأبرشياتكم.

٣. توجيه رسائل تدعو إلى إقامة العدل في فلسطين، إلى السفارات الإسرائيلية في بلادكم. لمزيد من المعلومات انظروا:
www.allembassies.com/israeli_embassies.htm

٤. تعالوا وشاهدوا. سنقوم بدورنا باطلاعكم على حقيقة واقعنا. نستقبلكم حجاجا قادمين إلينا للصلاة، حاملين رسالة سلام، ومحبة، وتصالح. بهذا تطلعون على الحقائق وتتعرفون على شعبنا، ونطلعكم على شعبي هذه البلاد، الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء (كايروس ٦,٢).

٥. القيام بأعمال ملموسة وبدعم ملموس للحقوق الفلسطينية، من خلال دعم حركة مقاطعة إسرائيل، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها (BDS)، إلى أن تمتثل للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، ودعم حق الأمم في مقاطعة إسرائيل باعتبار ذلك جزءا من حرية التعبير.

٦. إطلاع إخوانكم الفلسطينيين على كيفية تعاملكم مع نداء عيد الميلاد هذا، من خلال الكتابة إلينا على العنوان البريدي:
kairos@kairospalestine.ps

رفعت قسيس

طوال مسيرته المهنية قام رفعت بالمناصرة والضغط بشكل فاعل من اجل التطبيق الفاعل لقانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي في فلسطين ضمن اطار مناصبه ومواقعه المهنية والتطوعية المختلفة. في العام ١٩٩٨، باشر اعمل مع جمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية مديرا لبرامج التأهيل التابعة للجمعية في الضفة الغربية. في العام ١٩٩٥ شارك في تأسيس مجموعة السياحة البديلة (Alternative Tourism Group–ATG) وفي العام ١٩٩١ اسس اول مؤسسة فلسطينية أهلية مستقلة لحقوق الطفل، الفرع الفلسطيني للحملة العالمية للدفاع عن الطفل ومقرها جنيف وتولى رئاسة فرع الحركة في فلسطين ومن ثم اصبح رئيسا للحركة العالمية حتى استقالته في عام ٢٠١٤. رفعت من المشاركين في كتابة «وثيقة وقفة حق – كايروس فلسطين.» لرفعت مقالات وكتابات عديدة وساهم في تأليف أكثر من ١٢ كتاب ترجمت الى لغات مختلفة.

Kairos Palestine
A Moment of Truth وقفة حق

كايروس فلسطين وقفة حق

بيت لحم، فلسطين

دار الندوة الدولية

ص.ب. 162

تلفون: +972 2 276 4875 / +972 2 276 4877

فاكس: +972 2 277 0048

بريد الكتروني: kairos@kairospalestine.ps

موقع الكتروني: www.kairospalestine.ps

فيس بوك: www.facebook.com/kairospalestine

تويتر: #kairospalestine